مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اطلبوا في ليلة الرغائب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الشكر لله ﷻ أنه خلقنا في هذا الدين الجميل. ألف شكر له ﷻ، لأنه كما قلنا، هذه الحالة قد حلّت بنا بمشيئته ﷻ. إنها أحوال جميلة. علينا أن نُدرك قيمتها.

.

اليوم هو أول خميس من شهر رجب. ليلته ليلة مباركة، ليلة الرغائب. في ليلة الرغائب، تُستجاب الدعوات دائمًا، ولكن لهذه الليلة فضل خاص، خصوصية فريدة: إنها ليلة محببّة عند الله ﷻ، ليلة مباركة عند نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. شهر رجب من الأشهر المباركة، وأجره أعظم من سائر الشهور.

.

لذلك، الشكر لله ﷻ، تشمل العبادة في هذه الليلة صيام نهارها. وفي الليل، إن شاء الله، هناك الذكر والدعاء. يجب على من فاتته الصلاة أن يؤديها. قبل النوم، يُستحبّ الصلاة ثم الاستيقاظ لصلاة التهجّد. كأنما أُحيا الليل كله، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. بعض الناس يسهرون الليل كله. حتى وإن ناموا، فإنهم ينالون الأجر نفسه، كأنهم أحيوا الليل بالعبادة.

.

لذلك، فإن هذه الليالي نعمةٌ وفضلٌ عظيمٌ من الله ﷻ لنا. فهو دائمًا ما يُفيض علينا بالنِعَم. يريد الله عز وجل أن يزيد في مثل هذه المناسبات. يُحبّ ﷻ العطاء والكرم. البشر ليسوا كذلك. الله عز وجل كريمٌ، والكرم يعني البحث عن فرصةٍ للعطاء أكثر فأكثر. يقول الله عز وجل "اطلبوا مني". لا تقولوا إنكم طلبتم كثيرًا. "اطلبوا، ألحّوا، أصرّوا على السؤال. اطلبوا" يقول الله عز وجل. عندما يتعلق الأمر بالناس، فإنهم يقبلون بواحد، اثنين أو ثلاثة اشخاص. لكن الإلحاح المستمر يجعل المرء يشعر بالاختناق والقلق. مهما كان ما يملكه، يصبح الأمر صعبًا عليه. ولكن بفضل الله عز وجل وكرمه، يقول ﷻ "اسألوني، اسألوا أعطيكم، كنوزي لا تنضب". "مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ". ما تملكه ينتهي. مهما كان المرء غنيًا، فإن ما يملكه سينفد. لكن ما عند الله عز وجل أبديٌّ، لا ينقطع، شكرًا لله ﷻ.

.

هذه ليلة مباركة، نسأل الله ﷻ أن ينزّل علينا بركتها. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا الإيمان من خزائنه الدائمة. نسأله ﷻ أن يغنينا عن الحاجة إلى أحد إن شاء الله. وأن يرزقنا السعادة في الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 كانون الأول 2025/ 05 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول